

# قطف الأحلام

قصص قصيرة جداً

القاص المغربي  
إسماعيل البويحيياوي

تمتاز قصة «قطف الأحلام» القصيرة جداً ومنذ  
طلائع الحمولة السيميائية لعتبة الصنوان  
بخاصية عنف السرد المركز، الذي ينهض على  
ناثرية الراوي ودورانه وهيمنته ورغبته في اللُصْب  
وانقضاذه على المروي بقوة واعية مدرّبة تساعده في  
التقاط لؤلؤة الجواهر ونور المعنى بلمح البصر.  
محمد صابر عبيد باحث وناقد من العراق



## الفهرس

- إهداء
- شكر
- تقديم
- بوح
- جريمة
- إدراك
- احتراق
- حلم
- الحال
- الشخدة
- عطش
- فصاحة
- أضغاث
- أركيولوجيا رؤيا
- الوطن
- الفيلم
- لغز
- الوردة الساردة
- بيعة الأحلام
- انتصاب حلم
- حمى اليقظة

# قطف الأحلام - قصص قصيرة جدا : إسماعيل البويمياوي



– كتاب الأحلام

– توازن

– رؤيا

– الدودة

– كثافة

– راحة اليد

– الديناصور

– الموت

– الحلم الأول

– كابوس

– تجوهر

– حب

– ندف الحلم

– شرود

– عانة أحلام

– شكوى

– حلم قمر

– هيه

– أمي و بنتي

– حلمة المرأة

– دمعة القصة

– حياة

– وحشة اللمة

# قطف الأعلام قطر قطيرة جدا : إسماعيل البويمياوي



– لقاء

– استمرارية

– لوحة الحلم

– سمقلة

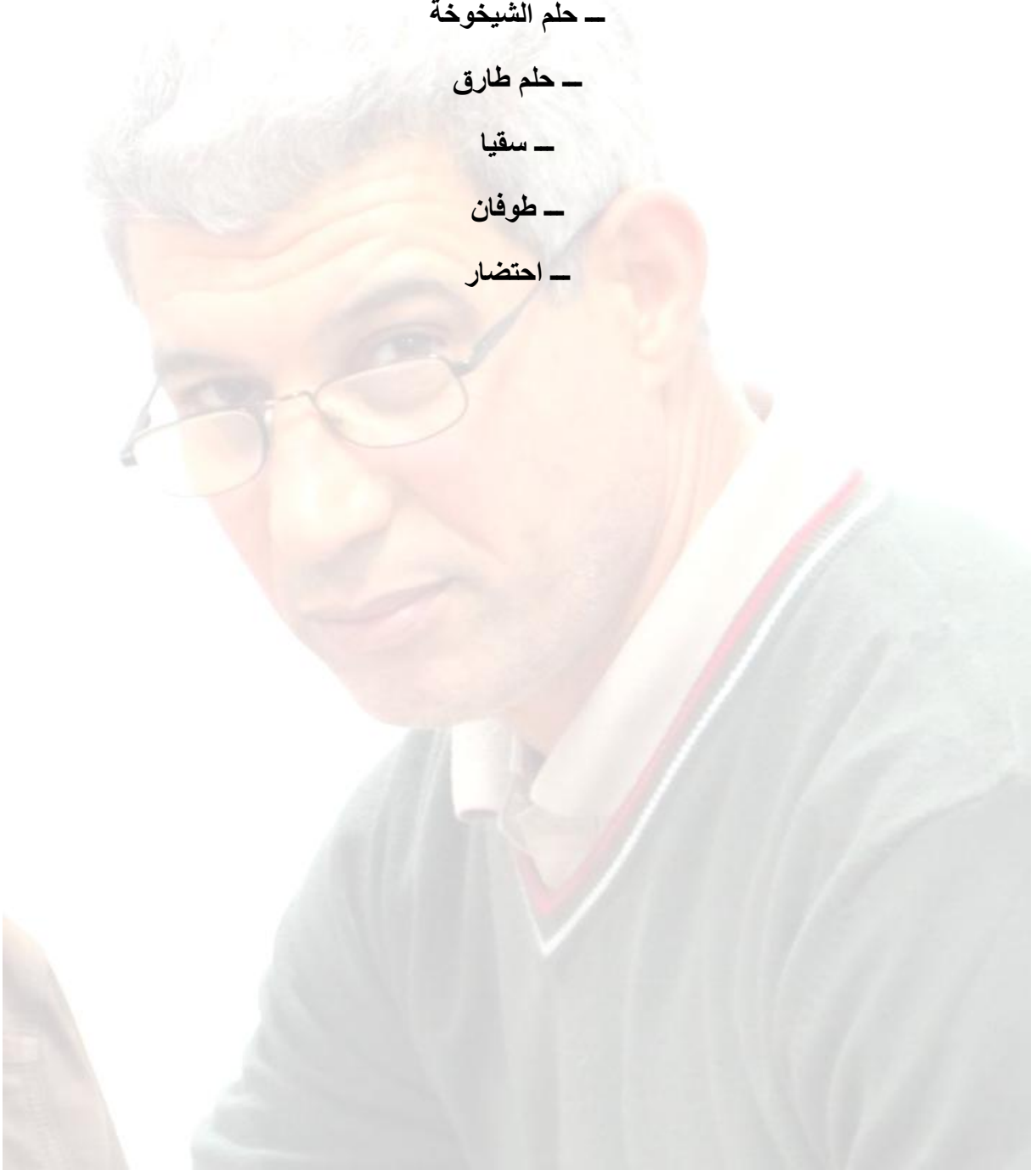
– حلم الشيخوخة

– حلم طارق

– سقيا

– طوفان

– احتضار





## سيرة مختصرة

الأستاذ إسماعيل البويحيوي

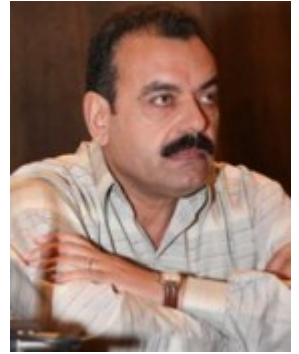
قاص مغربي.

صدر له:

- 1- أشرب وميض الحبر، قصص قصيرة جدا، منشورات زاوية، المغرب 2008.
- 2- طوفان، قصص قصيرة جدا، سندباد للنشر والإعلام، مصر، 2009.
- 3- قطف الأعلام، قصص قصيرة جدا، دار التنوخي، 2010.
- 4- ندف الروح، قصص قصيرة جدا، دار التنوخي 2011.
- 5- حفنات جمر، قصصات ترابطية، 2014



## تقديم



محمد صابر عبيد باحث وناقد من العراق

من عتبة النوع إلى فضاء الجنس

(الحلم - صلاة الروح، والعمل - صلاة الجسد : إبراهيم الكوني)

تندرج القصص القصيرة جداً الواقعة تحت سلطة عنوان ((قطف الأحلام)) للمبدع إسماعيل البويحيوي في إطار التجارب المهمة التي تشغل على إنجاز نماذج متقدمة، تتيح فرصة عميقة وواسعة لتمظهر هذا النوع السردي تمظهاً بنائياً كاشفاً ومثمراً يتحول فيه من عتبة النوع إلى فضاء الجنس السردي المستقل، عبر تفعيل أجناسي مخترق ومتجاوز لمفردة ((جداً)) وهي تعمل على فصل القصة القصيرة عن القصة القصيرة جداً فصلاً أجناسياً لا تكتفي فيه بمحدودية الفاصل النوعي، إذ تذهب في ذلك إلى المنطقة الحرّة المقابلة لـ (الرواية) التي استقلت هي الأخرى عن القصة وأضحت جنساً سردياً مستقلاً

تمتاز قصص ((قطف الأحلام)) القصيرة جداً ومنذ طلائع الحمولة السيميائية لعتبة العنوان بخاصية عنف السرد المركز، الذي ينهض على دائرية الراوي ودورانه وهيمنته ورغبته في اللّعب، وانقضاضه على المروي بقوة واعية مدربة تساعده في التقاط لؤلؤة الجوهر ونور المعنى بلمح البصر.

قصة (كثافة) مثلاً تحتضن مقولة القصة القصيرة جداً وتتمثل رؤيتها وتحكي بلسانها وتعزف لحنها الفريد، وتتسم قصص أخرى في المجموعة بتناثر الأصوات وتهدها وسقوطها قطعة

قطعة في نهاية القصص ليتحرك كل صوت ساقط أفقياً وعمودياً في آن معاً.

وتشتغل الكثير من قصصها على فعالية مزج أفق الحلم بمرجع الذاكرة في عجينة سردية تكسر حدة الزمن.

إنّ السير السردية من المحيط إلى المركز وصولاً إلى نقطة الجوهر حيث تعلن القصة القصيرة جداً وجودها، هو أحد نظم السرد في هذه القصص كما يتراءى في قصة (تجوهر) على سبيل المثال

في قصة (إدراك) تتم الإحالة على محكي سابق يلفظ أنفاسه السردية في محتوى القصة القصيرة جداً ليعطن عن نفسه، على نحو يتصل وينفصل في سياق تعبيرية سيميائية مشترك.

## تطف الأحلام قصص قصيرة جداً : إسماعيل البوهيميوي



تفيد قصص المجموعة من تشغيل آليات الاستفهام والتعجب، وتعمل على تكريس آلية اقتصاد العنونة، وترميز الشخصيات وأسطرتها، ومن ثمّ شدّ الحكاية بذات الراوي ومزجها برويته كما في قصة (حياة).

تعمل بعض قصصها على أسلوبية سحب القارئ إلى منطقة المروي له ودمجها به وإلغاء الفارق بينهما، على النحو الذي يتجلى واضحاً في قصة (الغز)، وتعمل أخرى على استثمار طاقة اللغة المحكية بحمولتها العاطفية والنفسية والشعبية والسردية كما يتمظهر ذلك جلياً في قصة (سمقلة).

تسهم قصص ((تطف الأحلام)) في تحويل النوع/الجنس (ق.ق.ج) إلى محكي سردي يختلط بأفق السرد ويحيا به ويحييه، كي يرتفع بالمسرود والمحكي والمصور والمرئي والمتخيّل والمخبوء والمسكوت عنه والمحجوب والمعلن إلى أعلى مستوى ممكن من الاصطدام بالقارئ وتحفيزه وإثارته وتحديه.



## بروح



ومن عجيب ما يقع لي أنني أحلمني كلمة "أنا" صغيرة أنتفخ وأنتفخ وأتوالد وأتشتت حتى نبتت بين حروفي ملايين السنين الضوئية. يرفعني الألف إلى سدرة الضوء أشع بين النجوم كما الملائكة .. تغمسني النون في جذر الظلام أسري في الغياهب كما الشياطين. هكذا ألف يرفعني ونون تخفضني حتى أنا كرة بياض سوداء تتقاذفها الأرض والسماء.

## جريمة







مع كل صباح، وقبل مغادرة دفاء فراشي، أستل كمشة أحلام من حقيبة نومي. أشحن بها مسدسي ..  
أبحث عن ضحية جديدة بين دروب هذه المدينة الكافرة بالأحلام.. وكلما كشفني مخبر أطلق عليه

حلمًا

واحدا

فقط.

## إدراك

والحاصل أن صعاليك القبيلة كانوا يخطفون، من عتات الصحراء، نُجَيْمات يغرسونها في حلمي.  
ولا أخفيك أنني كنت تائها في بواطني أطلب وطنًا لا يغرب عنه النور. هكذا عكفت أسقي نجومى  
المتعبة من ماء عصياتي.. ولما أينع بهاؤها رحت أقطف من أحواضها أنوارا أسدها على قبائل هذا

الظلام

.  
. . .

## احتراف





أتذكرين حلمنا يا أناي؟ كنا عاريين، بلا زمان ولا مكان، نرفرف نطوف نحط على لسان جرحنا الجماعي. نترافص، نتلاصق، نتشاعل، نتذاوب في قبس الآتي، يلقمنا العصيان المبارك زيتنا لديمومة اشتعالنا في حوض النار حتى استوينا شلالات لهب نغرس الاحتراق في أعين الحالمين.

## حلم



ليلتها شاهدتني تفاحة صغيرة قلقة تحتلني شجرة شريفة ضخم من محيط حلمي إلى خليجه. قلت، بيني وبين خطيئتي، ساكون الصغير الذي أكل الكبير.. تفاحة أنا أكلت شجرتي.. فنواة أكلت تفاحتي.. ثم نسغ أكلت نواتي.. هكذا مرارا، يسابق حلمي حلمه، حتى صرت أراني ملك المنامات اللواقح أنفخ في كواعب الأحلام فأكهه رؤى يرشف منها الأمل سموخه الآتي.

## الحال

أو أحكي عن الحلم الذي على البال؟.. كنا عسافير عارية نتفرج على جناحينا المبتورين.. جناح عليه فقهاء في صلاة ليل عافتها السماء، وجناح شلال دم يشربه جنود شهوة النزيف. ثم نبت ريش غريب في دواخلنا فاعتكفنا، بمصفى الرعب، نتضافر أجنحة النجوم تلك، نخيطنها إليها تخيطننا إلينا.. نتخايط، نتلامع خلسة، نتنور باقات شروق حتى طفحت بنا الأرض طوفان طيور النور.

## الشحناء

في أتون الظلام تلاطمت كوابيسي.. كنت متضخم الطاعة، كما القدر الزعاف، يسدني سيدي على المختلفين جوعا سلبا غصبا قتلا تكفيرا بلا نظير.. ومن ولائي الأعمى لذا الظلام أدركتني حلاوة العصيان.. تحررت.. لا لا قلت.. فتأمروا، فكشكشتُ أشفُ على سوط سيدي.. أخلق في سرب



التنوير، نغرس الرياحين في كراسي الموت .. هكذا أینع بصيص حلمنا أنهار محبة، واحات عدل، جنات  
أعراق، ديانات، أفكار ، فلسفات طازجة الاختلاف عقيدتها الإنسان.

## عطش

أراني في بلد قاس، تطرزني أفواه أهله أغاني قدت من أنين جبال وسهول وأرياف..  
أندفق كأني موال أطلسي عطش للأفق .. كأنما يطاردني بحر بسعة الظلمات .. كأنما أقطر خوفا  
ليخط قلمك حلا للغزي

الحلمي على

صفحة

ذا

البياض.

## فصاحة

أخبرني خليل أحلامنا المجهضة أنه رأى منا ذات تخشبت لغة حكامنا عجا. ذلك أن زخات من غضب  
وامض ظلت ترفرف حولنا حتى ذاب جليد صيرنا. ثم، كما الشلال الأبلج، انهمرنا في سراديب التعقيم،  
نرتل نشيد الماء العاري، نغرف نتهادي سلاف جراحاتنا الفصيحة أحييت السنة سادتنا المعطلة.

## أضواء





وأذلك الحاكم الظالم والجوع العارم، فتوضأت، وصليت، وأقمت الليل. وعند بؤبؤ الفجر تجلى لك اليقين من منامات السلف الصالح. إثرها تهللت أساريرك وأنت تهوي من رحم رؤاك

تمضغ

أ

ل

ف

س

ؤ

ا

ل

.

.

.

## أركيولوجيا رؤيا

حكى ابن الجوزي في "سلوة الأحزان" أن إبراهيم التميمي كان إذا سجد تسقط العصافير على ظهره تحسبه قطعة حائط لطول سجوده وكثرة خشوعه.

يعرف راوي الرواية أن إبراهيم خلف أبناء وحفدة أعبد وأحلم.

تمر الأيام. يبني الحكام على ظهورهم قصورا فخمة ..

تختال الدبابات والطائرات، و ي ت م زق الوطن.

طبعا يطول السجود

ويحلو الخشوع

حتى أخمص

الرؤيا.



## الوطن

تخيل أنك، وفقا لحلمك، الذي أصاب كبد الاحتمال، استنفذت صلاحيتك كمواطن صالح. تخيل قتلوك أو نفوك، أو مالا تريد معرفته .. تخيل أسعفك حلمك في اختراق مئات التقلبات .. أنك فعلا هناك، في سراديبك، تحكي لحواسك عن ميلاد وطن الباطن، وفضاعات عصر الوطن الحجري البائد الذي كنت من آخر ضحاياه.

## الجميل

سقط سهوا من معترك حلم شرعي عليه طابع جد القبيلة الشريف. أدخل يده في حالته المعطلة. استل جثة جده العتيدة. أطلق عليها النار، و حلق في سرب الأحلام الجميل.

## كفر

خيرا وسلاما ياقارني..

رأت قُصِيصتي حشد فراشات. أو كأنها رأت عصفير برأس إنسان .. أو ربما خيولا طائرة .  
رأتها غاضبة تحلق. غاضبة تهجم على نقطة سوداء في مركز دائرة تمتد من فرات إلى أم ربيع ..  
غاضبة تصارع الحراس .. تشهر حلمها

الدفين في العنان .. تدنو من كرسي ضخم وتشدخ

رأسه



## الوردة الساردة



1

ستئن ورود في حلمه.

2

سيذهب إلى الملكة. يقبل يدها، فتتاطخ شفثاه بدماء الورد..

3

سيمسح فمه، فتتدلى منه باقات الياسمين..

4

وستكون اللقطة الحلمية الأخيرة:

حقول شاسعة.

وردة تتدلى على جثة

تحكي لها عن

ملكة قطفت

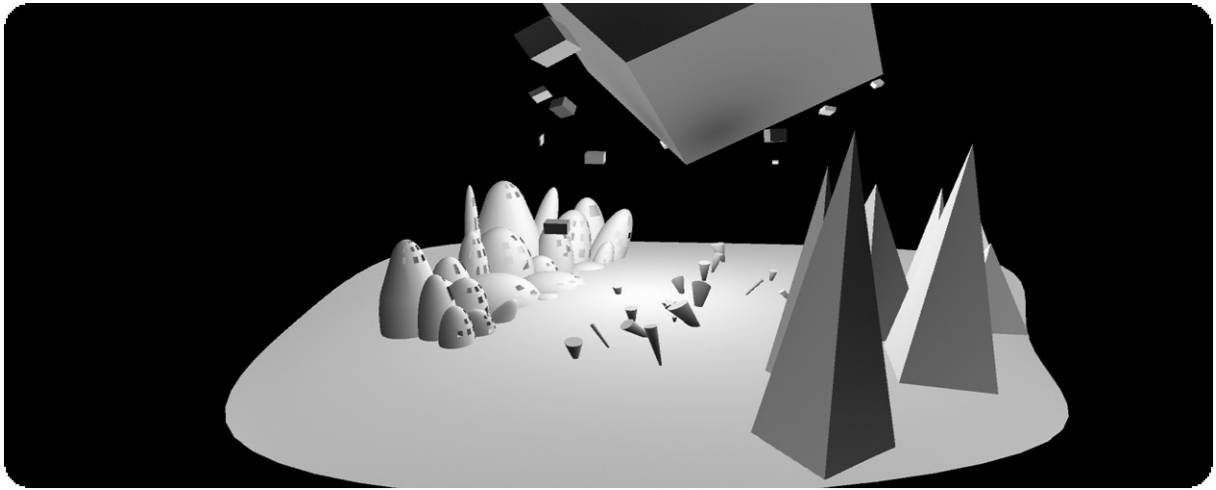
رأس

بستاني

حالم



## بيضة الأحلام



الراوي الأول

وفي الساحة العامة، أشرف الحاكم بنفسه على إحراق رجل أصابه مرض الحلم بسقوط الإمبراطورية.

الراوي الثاني

وشاع بين الرعية أن العديد ممن أصيبوا بوباء الأحلام الشيطانية أبعثوا إلى الجبال.

الراوي الثالث

وانتهت المحنة باحتفال أسطوري بانتصار الإمبراطور على الجانحة.

الراوي الأخير.

وعاش الناس حتى شاهدوا الإمبراطور، حافيا عاريا راکعا، يبائع الأحلام المتوحشة تربعت على عرش المملكة.

## التصايب حلم

كمنجة مترملة ترثي شيخها.



وكما طفلته، كنت أنظ بين رأسه وذراعيه وركبته.  
وكما الحلم، رأيت أنهار نوطات فرح أزرق تستحم في بطون وأرداف تلك الغزلان الأطلسية.  
ينتصب أهل القرية في جبة الحلم،  
يحضنون الكمنجة،  
وتنبت في القرية  
فرايس  
الموسيقى.

## حمى اليقظة

ألهبته حمى أحلام اليقظة في جوف ذلك الليل. فزع إلى مسجد الحي الفارغ .. قرفص في أعلى  
الصومعة ينظر إلى نفسه ضبابيا تائها في الأسفل..

أنا هناك!

أنا هنا!

أ

ن

ا

!

.

.

س

س

س

س

ت





أ  
ن  
ا  
ا  
.  
.

## كتاب الأحلام



المدخل

لا يعرف الراوي من منهما رأى الآخر في منامه كلاهما يسمى آدم .  
راه يحدثه بلغة غريبة. فتح الرائي كتاب ابن سيرين "من رأى آدم على هيئته نال ولاية عظيمة".

الصفحة الأولى

وحده يزأر في غابة الحلم.

الصفحة الثانية

انتهى من افتراس آخر أحياء العالم.

الصفحة الثالثة

لم يتبق في الحلم سوى رجلين في جسد واحد.

الصفحة الرابعة



كشرا في بعضهما.

الصفحة الأخيرة

كتاب

يقطر

دما

دم

دم

دم

م

م

م

## توازن

أسد طاعن في الكابوسية ..

يرافقه أشباله يوميا إلى براري المملكة ..

يراقب الحيوانات الحاملة ..

يفترس أرقها حفاظا على توازن الغابة النفسي،

ثم

يعود

إلى

أجمته

المصونـة

## رويا



في يقطته الحلمية يرى يوميا حاكم البلدة يزور بيته. يستطلع أحوال الزوجة والبنات الأمور ثم يخلف هدايا من مرمر.

يترجل

الحالم

من

كابوسه.

يجمع الهبات .

يعالج أثر القبل المزرق على نهودهن حتى لا يزوغ سيادته غدا إلى بيت الجيران.

## الدودة

برى قلمه وشرع يكتب قصة حلمه.. لما بلغ الحدث ذروته، سقطت منه دودة (يلقبونه الكاتب الدودة) وطفقت تأكل أشباح فقهاء وقواد وكتاب وحكماء وأفكار متحللة في قاع الكلمات. التفت إلى نفسه فوجد الدودة تأكله.

وكانت النهاية

القصة

دودة

جدا .

## كثافة

في تلك الليلة تعطل قلمي. كنت، في مكتبي، جبلا عجوزا تورم شموخه .. غادرت مرتفعاتي وتسملت إلى دواخلي..

هكذا وجدت نفسي أغني مع شعراء يصدحون في شرايبيني، وأصفق لرواة يوزعون دفقات قلبي على الحالمين والعذارى والمحرومين.

ثم لاحت لي كريات عجيبة بعيدة. كثفت نفسي أناغي أدق أليافي. كنت أتضاعل، أتضاعل وأتضاعل.

لحظتها أفقت طفلا

خفيفا رشيقا



وامضا

أقطرُ

قصصا

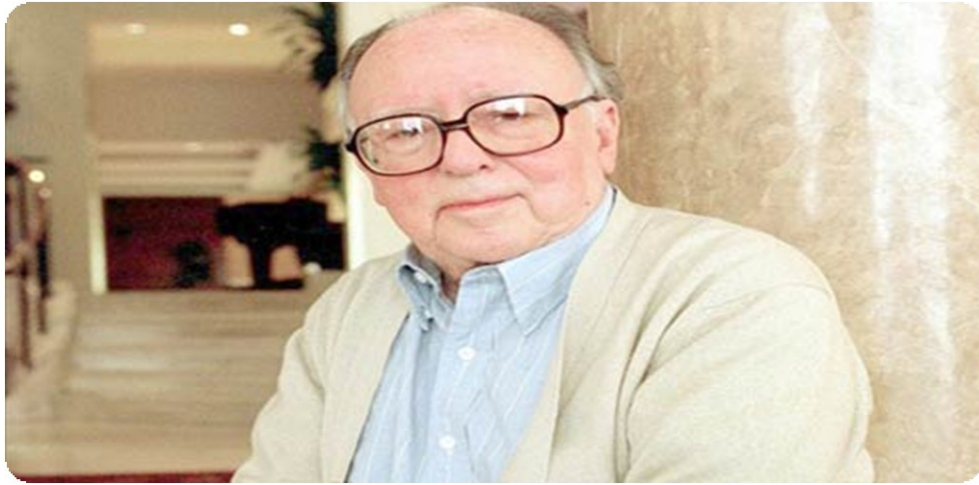
قصيرة

جدا.

راحة اليد

غمس قلمه في ندى حلمه التجريبي، وخط قصة قصيرة جدا على بطن راحته .. رأى على شاشة يده سماء فسيحة باسمه .. نجمة تخاتل بقايا ضباب. تنزل مع ريق الفجر، ترفرف في دروب نائمة. تبوس أصابعه، فينساب نهر خفيف في مجاري كفه .. يجمع يده برفق ويكرع الوميض حتى الثمالة.

## الديناصور



لما كتب أوغستو مونتيروسو "حين استيقظ، كان الديناصور ما يزال هناك." لم يكتب أبدا قصة قصيرة جدا، ولم يكن ساخرا. كان في خضم حلمه يطارد حيوانا يعدو في أدغال لاوعيه ولما بلغا منعطف العصر الحجري، تذكر أنه الوحش الذي كانه. وعند قفلة الحلم استيقظ أوغستو الديناصور.

## الكوت

طائرات ودخان وأنقاض

ثم صبية في حضن أم نازفة.



يبرد ثدي الأم، تبكي الطفلة.

ثم تخترقان خط الموت.

.....

تستيقظ القصة من كوابيسها المتلاطمة،

تهرع إلى السارد

فلا تجد سوى

ج

ث

ة

ح

ز

ي

ن

ة

## الحلم الأول

ذات حلمه الطفولي الأول، أخبر طفل إفريقي والده أن إلها صغيرا لعب معه ثم ودعه بغمزة باسمه:  
أنت صديقي و نقط جبهته بحلوى وفواكه انقرضت من الغابة .. كان أبوه يتذوق من يده الصغيرة طعم  
الحلوى الإلهية، ويشكر ويسجد. وكانت أمه تصرخ في البراري :

ما زال

إلها

حيا.

## كايروس



طفل جميل خلف ستارة قاتية..

عينان زاختان..

أذنان تشربان صدى زاعقا في الشارع

..متقيش ولدي..

طفل جميل خلف ستارة ممزقة..

حلوى لذيذة لا تذوب في فمه،

والم يلعلع

في

ا

س

ا

ن

ش

ا

ع

ش



ا

ع

ش

ا

ع

ش

ا

ع

## شعر

هناك في أتون الفراق العاتية، كنت أوبن قلبي .. أخرجت من مزادتي آخر قطرة من ذكرى رضاب  
حبيبي. نطت إلى طرف لساني، فهبت أسراب من قبل الجنة تصدح على شفتي، أقطف أكوانا حالمة  
قزحية الإشراق تستحم في .. تحفني ملائكة الحب الزلال، ترتل أخبار العشاق وأشعار المجانين  
ورسائل المحبين، وتجوهرت تجوهرت دنا معتقة أسقي العشاق حليبا أعذب من البياض.

## حب





اختفى علي خلف ضباب البحر، وهاجرت عويدة للعمل في القرية المجاورة .. دائما ساهمة .. ترى نفسها تسري كل ليلة إلى ذلك المكان .. تكس الوحدة الحاضنة للحقل .. تنثر لؤلؤتين حاريتين .. وتحت شجرة تفاح، تخلع ملابسها الداخلية .. تمسد نهديها النضرين، وتهمس للقمر: سأنتظر عودة علي ليقطفهما على ضوءك البض.

## قطف الأحلام



اليد تلبس اليد. ثم ينسكبان في فجاج الحلم. يفسح لهما الليل الطريق .. وعند شاطئ الفجر يغتسلان من تباعد الأجساد، ويغوصان في دن بلا أعماق.

هل قال ساردي:

مقام الأجساد أن

نقطر الحلم في

عين الفجر.

## شروود





عاش عبد المغيث حالما شاردا يحمل على ظهره صورة أبيه وجده الأول. ولأن ظهره ينزف لبهاء الصورة فقد أدرك أنه لا محالة ساقط من تلك الشجرة الشريفة. يمضي صامتا شاردا جريحا .. وهناك بعيدا .. يتفياً ظل شجرة ملعونة .. يغمس يديه في علبه الذاكرة، و يطلق العنان لتلك الأسئلة المتلازمة في بؤبؤ الأعماق.

## حائكة أعلام

رأت نفسها في ترعة من لاوعي الغابة..

كان فهد يلحس ردفها القمريين،

كانت فراشة ترتحق نور نهدتها المزهرين

والأزهار البرية تقطر نشوة،

كانت المرأة تضفر

من عانة الغابة

ألف

حلم

وحلم.

## شكوى

تلك الحلمة المتبرجة في نومي،

تلك الحلمة الكاشفة عن ساقها،

رأت كابوسا..

ابن سيرين يفرك أعضائه التأويلية،

وفرويد يمسد قضيب اللاوعي.

تلك الحلمة،

تلك الحلمة تطفئ رغبتها في

وتلوذ بالشخير.



## حلم قمر



هكذا سمعت النجوم القمر يحلم بأعلى صوته:

أرى عاشقين غارقين في الحب،

أرى فوق رأسيهما عصافير

تلتقط سيمفونية قبل

متراقصة في

الهواء.

## هيمه

عزاري الدوار خبط خبط، لا عيين هيمه. ووسط لعيلات لالة نواره كنعوت: وضحو غانثوما وما أنا  
نكل جنابي من لغدايد على قلة الرجال.

كنت خلفها .. يداي الصغيرتان تتراقصان في الهواء .. أمطر رديها ضربا لذيذا، أحضنها ثم أتزوج  
بها.

أخذني أبي مبلا بحلمي وابتسم.

.. إيه عليك يا بو لعيلات .

## أبي وينتي



كانت أمي تحضن بنتي. التفتت إلي و سقتني نظرة أيقظت الطفل المنسي في دواخلي. أبوك هذا الكهل ابني. لعب هنا حتى كبر. ابني أنا. ووضعت رأسي على صدرها. وبينما أنا في الحضن الذي في الحضن غمست يد في شعري، فتحرك في دواخلي دفء حليب دافق على شفتي. لحست شاربي. و تنسمت شذى الجنة، وأنا أراني، هناك بعيدا بعيدا أحمل بين يدي صبية كأنها أمي أو بنتي.

## حلمة المرأة

كان مساء خريفيا. وكنت أعبث بالنظر في مرآة أيامي .

سحاب يطوي السحاب

وحده أبي يخشني في جلبابه. يخيظ لي عش حلم دافئ. أغمض شفتي على حلمة حلمي المتدفقة

كي لا يبتلني

صقيع

المرآة

.

.

.

## دمعة القصة

انحيت على جثة أبي ألف وجه بنظرة فراق. سقطت مني دمعة. فتح عينيه النديتين في عيني .

عانقتي طويلا.

قبل جبيني.

ودس

دمعة

وقصة

في

كفي



## حياته

زارني في الحلم.

قال لي: مات أبوك.

قلت: نزع جسده

وغاص في نهر

قصة

ت

ج

ر

ي

ب

س

ا

خ

س

ي

.

.

.



## وحشة اللمة

كنت يا كأسى أهازيج غيوانية في صينية اللمة .. ماء قلبي حار طازج يجذب لاشتعال جمر يذرو عنه  
النافخ جليد الرماد، فأغلي أهلل لقدم حُببَاتِي تنثر أحزمتها في حُضن الأعرش الدُكالي البوري ..  
أعانق ألوان اللُقيا .. أظن لقرعتك على قطعة السكر تهطل علي طويبات من ريق البياض..

وما زلت، في أعالي مقام الصب شايا، أتشرُشُرُ في قعرك حيننا أبلج من الحلم يا كأس حياتي  
الموحشة

موحشة

موحشة

موح

شه

ش

ه

.

.

.

## لماو

ضجيج خطى منكسرة قادمة من بعيد. قرع خفيف على جدار حالمتي. فتحت. وجدتني جنت لأحتمي  
بي متعبا عليلا كما تخلصت مني عند قارعة النهار. عانقتني ثم استضفتني. تقاسمت أنا الليلي حلمي  
معي أنا النهاري. ثم خطنتني إلي فلا يدركني النهار.

## الستمرارية

.

.

.



ولما

عيل

جسدي

بكت أحلامي كثيرا ..

حملتني إلى قبري ثم عادت تراقص رغباتي اللاجئة في جسد شبيهي.

## لوحة العظم

صادروا اللوحة..

ماتت الورشة في العتمة..

وتعب الرسام من التسكع في الحزن..

ثم

يفتح سجن الفن الإجرامي.

يعتصم معانقا لوحته.

يطوقه الحراس.

لا يستسلم.

طلقة واحدة

وتنسب دماؤه

في صريرة ألوان لوحته

الحالمة.

## سمة

واحدًا حِينَا فَتَحَ عَلَيْهِ اللهُ مَزْيَانَ.

قالَ هو أسيدي.



باش نحافظ على صِحِّحتي،

وئسَمَّنْ جويبي،

ونقي ضميري،

قطعت المخدرات،

ومتتكمي

دابا

غير

لخلام

لي

خلال

.  
. .  
. . .

## علم الشبورة





فم أردد وأذن ثقيلة منزويان في ركن معتم من الحانة.

ببرتان فقط ويتصلان من الشيخوخة .

ينبطحان تحت الطاولة.

يتراشقان قصصا طفولية

ثم يقهقهان

قهقهقهه

في وجه

النسيان

النسيان

النسيان

النسيان

.

.

.

## حليم طارق

وعن حليم السراد عن ضحايا الهجرة السرية .

وبينما نترأى ونتباكى موتنا الجماعي البنيس، طلع علينا طارق بن زياد. استل جثتنا المترسبة في قاع المحيط. نفخ فينا أحلاما كاسرة. أبحرنا بعيدا . وهناك على ثغور دولة الخلافة البائدة..

أحرق قواربنا

ثم خطب فينا :

من هنا

بيدا

غزو





ا  
ل  
أ  
ح  
ل  
ا  
م

## سُميا

امتدت سنوات الجفاف. غادرت الزوجة والأبناء إلى المدينة. اعتكف هو في حقله يصلي للمطر. تخشع يوما ف رأى نفسه ملاك ماء يسوق السحب إلى القرية. يسقي الحقول الظمأى .. يسلم بجناحيه على العصافير .. يلقيح التين .. يتلمظ التمر والزيتون .. يرتحق الزهر مع الفراشات .. ينخرط في سيمفونية الفرحة .. يستحم في ناموس الباطن يراقص لحن الحياة الفريد.

تجره زوجته من كتفه. حملت كثيرا هذه الليلة. أفق لتحرث أرضك فقد سقط المطر البارحة.

## طوفان

حارس المقبرة أنه يرى في الليل عجا. الأموات يحتشدون أمام قبر مؤرخ الإمبراطورية. يخرج إليهم خجلا. يعتذر منهم. وبيقين المؤرخ الذي لم يعد رسميا، يحو وقائع الزيف الضاجة في مؤلفاته، ويدون حقائق لا يدركها سوى من ذاق طعم دار البقاء.



## الاحتضار

ذرة تتجرع حمى الذاكرة..

في إغماضة أولى

رأت الصخرة التي كانتها على ظهر سيزيف.

في إغماضة ثانية

حجرة خلود في أمنية شاعر.

في إغماضة ثالثة

حصاة تشرب حزن ملك ضليل.

ثم عانقت القصة رمق

الاحتضار على سؤال

كيف ذابت صلابتي

في

ريقك

النا

عم

أيها

ا

ل

ز

م

ا

ن

؟